من امكانية القيام بنفس الدور الفعال الذي نفذته في الهند الصينية وكوريا وعدة اماكن مضطربة اخرى . وهنا يعترف المؤلفان ان الامر الذي دعا الهند لادانة اسرائيل هو ارتباطاتها الوثيقة بمصر وبالمثل العليا المشتركة حول عدم الانحياز والاشتراكية . ٣) يرى المؤلفان ان حرب الايام الستة قدمت درسين بارزين على النطاق العالمي :

أ. بامكان شعب صغير عن طريق البراعة والمبادرة والحسم تأمين الانتصار على قوات اكثر تعدادا الى حد بعيد وان كانت مصممة على ابادته .

ب. ان الامور المشتركة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي هي اكثر مما هو ظاهر على المسرح الدولي . وواضح ان هذين الصحفيين يرددان بشكل فج ما تقوله الاوساط الغربية الموالية لاسرائيل بالنسبة للنزاع في الشرق الاوسط بدون ان يكون لديهما اي وجهة نظر مستقلة حقا نابعة من مصالح العالم الثالث ومواقفه بصورة عامة ومن مصالح الهند بصورة خاصة . على العكس من ذلك انهما يوجهان النقد واللوم للحكومة الهندية بسبب السياسة المتوازنة التي تتبعها حيال النزاع العربي الاسرائيلي .

وفيما يلي انموذج عن الاستنتاجات « العلمية » التي توصل اليها هذان الكاتبان : ليس هناك من صديق حقيقي للعرب لا يسلم بأن تحقيق معجزة السلام مرهونة باعتراف العرب بوجود اسرائيل في المقام الاول ، ومرهونة بقيام الاسرائيليين والعرب ، في المقام الثاني ، بحل مشاكلهم ليس في ميدان المعركة ، وانما حول طاولة المفاوضات وهم متحررون من الضغوط والمؤثرات الدولية . العرب انفسهم مسؤولون عن خلق مشكلة اللاجئين وهناك هدف مزدوج ، على حد قول الكاتبين الهنديين ، يكمن خلف الدعوة للنزوح الجماعي لعرب فلسطين: اولا ، اظهار انه ما من عربي لديه الاستعداد للبقاء في الدولة الحديثة ، وثانيا ، نقل عرب « اسرائيل » على حد تعبيرهما ، الى مناطق مأمونة، بعيدا عن طريق الجيوش العربية الغازية، التي كان يتوقع منها ان تعبر اسرائيل باحتفال كبير بالفتح والنصر . وبما ان الحرب قد اندلعت في غرب آسيا ، ليس مرة واحدة بل في ثلاث مناسبات ، فان ذلك يفرض على جميع الفرقاء المعنيين استنباط طرق ووسائل حل مشكلة اللاجئين، التي ينبغي الا يغيب عن بالنا ، انها النتيجة المباشرة ليس لخلق اسرائيل وانما للرد الفعلي العدائي من جانب العرب لقيامها . هذه هي النتيجة الاساسية التي توصلت اليها « موضوعية » هذين الصحافيين من العالم الثالث .

أما الفئة الثانية من الكتاب فتتألف من الخبراء العسكريين والضباط والعاملين في المخابرات (من الدول الغربية واسرائيل نفسها) الذين اهتموا ، لاسباب شتى ، بالحرب العربية ـ الاسرائيلية الاخيرة وكتبوا حولها . ومن اهم هؤلاء البريغادير جنرال س. ل. ا. مارشال واضع كتاب « السيف الخاطف » حيث يقدم تحليلا عسكريا فنيا محضا لاحداث الحرب وخططه واستراتيجيته . والجنرال اميركي الجنسية قاتل في الحرب العالمية الاولى واشترك في الحرب العالمية الثانية وفي الحرب الكورية وله كتاب عن حملة سيناء عام ١٩٥٦ . ويميل هذا النوع من الكتاب الى استخدام اللغة العسكرية الفنية الدقيقة والبعيدة عن الانفعال بالرغم عن وقوفهم بصورة واضحة الى جانب المنتصر . الا انهم كثيرا ما يبينون عن تفاهة وجهل عندما يخرجون ، ولو بصورة سريعة ، عن النطاق العسكري الخالص لمناقشة الجوانب الاخرى للحرب . هذا ما حصل مع مارشال الذي وقع في مغالطات وهفوات ساذجة جدا عندما حاول تقديم خلفية تاريخية وسياسية للنزاع العربي الاسرائيلي. ومثال على ذلك قوله بأن عرب فلسطين الذين بقوا في اسرائيل قد اصبحوا جماعيا في وضع اكثر ازدهارا من اي جماعة عربية اخرى في العالم . طبعا حتى اسرائيل نفسها لم تتجرأ على مثل هذا الزعم وهي تحاول ان تجد لنفسها شتى الاعذار والذرائع لتبرر معاملتها للاقلية العربية داخل حدودها وتفسر اوضاعها الاجتماعية الرديئة . كذلك قوله بأن الهجمات التي حصلت على اليهود في البلدان العربية اثناء حرب ١٩٤٨ وبعدها هي سبب نزوح هؤلاء الى دولة اسرائيل الجديدة ، وقوله بأن الغالبية العظمى من اللاجئين الفلسطينيين قد نزحوا لانهم في حال فشل الهجوم العربي سيبقون تحت رحمة اليهود ، وفي حال نجاحه سيكونون تحت رحمة زملائهم العرب !! هناك ايضا البريجادير جنرال حاييم هرتزوغ اول حاكم عسكري للضفة الغربية بعد الاحتلال والرئيس السابق للاستخبارات العسكرية والمعلق على الشؤون العسكرية في الاذاعة الاسرائيلية اثناء الازمة السياسية التي اوصلت الى الحرب عام ١٩٦٧ . ومن المفيد الاشارة هنا الى ان هرتزوغ ركز في